Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الطلب من رغبة فى أن يظهر تفردها فى هذا الاختيار ، وميزتها على بقية نسائه ، أو على بعضهن فى هذا المقام ! .. وهنا نلمح عظمة النبوة من جانب آخر فى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لها : « إن الله تعالى لم يبعثنى معنفا ، ولكن بعثنى معلما ميسرا . لا تسألنى واحدة منهن عما إخترت إلا أخبرتها » . فهو لا يود أن يحجب عن إحدى نسائه ما قد يعينها على الخير ولا يمتحنها امتحان التعمية والتعسير ؛ بل يقدم العون لكل من تريد العون . كى ترتفع على نفسها ، وتتخلص من جوانب الأرض ومغريات المتاع } [١] . ا . هـ .

* ولقد حذرت أحاديث الباب من خطورة هذا المسلك من زوجات الفقراء على وجه الخصوص ، حين يضغطن ويُنزلن الحرج على أزواجهن - قصيرى اليد - مكلفيهم المساواة بمثيلتهن من نساء الأغنياء ، وفى أى شئ - للأسف - فى الثياب وكماليات الحياة وإلا كانت الحياة النكد والعنت ، وهذا ما أنزل الهلاك بأمة اليهود .

* ويتساوى فى هذا المسلك ظاهرة «كفر المنعمين» تلك التى لا تشكر لزوجها ، ويتطاير عطاؤه وتضيع نعمة الزواج به - وربما بعد طول حرمان وانتظار - مع أول رياح الغضب .

* ويأتى دور أهل الزوجة الإيجابى المتمثل فى ولى أمرها وتدخله فى الوقت المناسب ليعيد الإبنة إلى صوابها - بالوسائل المناسبة - ولتستقيم أمر حياتها ، انه ذلك التدخل الحكيم لا التدخل الغشيم . ولقد بدا هذا التدخل المطلوب فى سلوك خليفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قمة الوضوح : فقام أبو بكر رضى الله عنه إلى عائشة ليضربها ، وقام عمر رضى الله إلى حفصة كلاهما يقولان : تسألان النبى صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ؟! وها هو ذا عمر رضى الله عنه يعنف ابنته : لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسألينه . وسلينى ما بدا لك ، ثم هذه المصارحة : ولا يغررك إن كانت جارتك هى أوسم ، وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك (يريد عائشة).

---

(١) ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب «سورة الأحزاب» .